أفق من سكرك المذموم واصحو وكن لكلام رب الخلق صاغ
تملك بعد فحص وامتحان بخبر حقيقة فضلى بلاغي

ومنها :

بل اتبع الهدى والحق تلقي طريق الله واسعة الفراغ

وقال ينصح القريب وينهاه عن كل الشرور وذلك سنة ١٧٦٢ م في مصر بقصيدة أبياتها ثلاثون منها :

ان رمت تجتاز يا ذا خبر مجتاز أصغي لنصحي واوعيه بأفراز
ومن لسانك عن هذر وشقشقة بل عودنه على قصر وايجاز
ولا تفه بكلام تحت توريةٍ كلا ولا بمضامين والغاز
والتزم الصمت وابعد عن اخي سفهٍ قولاً وفعلاً وكن عنه بمنحاز

ومنها :

واحذر من الشتم والخلق الردي وكن للناس ذا سيرة حسنى كمهاز
ولا تنه بوعود لا تقوم بها بل كمل الوعد في صدق وانجاز
ولا تكن كاسلاً في ما كلفت به كلا تجازى باقلال واعواز
ولا تبح سرك المكتوم قسطٌ من افشائه في فم واشٍ وغماز (له بقية)

الفنون الجميلة والكنيسة

نظم حضرة الخورفسقوس جرجس شلحت السرياني الحلبي (تابع)

الحركة المنتظمة او الرقص

صفٌّ يسيرُ من وراء صفِّ في حفلةٍ أجلُّها عن وصفِ
هذه هيَ الحركةُ المنتظمهْ - تجدُها في طبعِ كلِّ نسمهْ
جذبٌ ودفعٌ مبدأُ العوالمِ من كل جارٍ في الفضا وعالمِ
وهوَ نظامُ سائرِ الكواكبِ من كلِّ نجمٍ ثابتٍ وثاقبِ
فالكونُ يلقى أبدًا في حركهْ وقيلَ فيها المرءُ يلقى البركه
فأولاً تحركتْ بالطبعِ أقدامُهُ تحتَ فروضِ الشرعِ

لِجَلْبِ نفعٍ أو لِدَفعِ ضَرّ ... مُحاكيًا لِحَيَوانِ البَرّ
ثمَّ أنثنى حتَّى بوَقْعِ قَدَمِهْ ... يُفرِعُ أسبابَ السَّما بِسُلَّمِهْ
لحركاتِ الزُّهرِ كم من وَزْنِ ... يُلقِنُ الإنسانَ فنَّ الزَّفنِ
لعَقلِهِ قد كُشِفَتْ أسرارُهْ ... وإنْ على الطَّرْفِ اختفَتْ آثارُهْ

. . . . . .

لقد درى بحركاتِ الفلكْ ... فراحَ يَحكيها بغيرِ دَرَكْ
مُستخدِمًا لِلحَزْمِ والإدراكْ ... لعلَّهُ ينجو من الأشراكْ
مُؤْتَسِيًا ببُلبُلٍ في قَفَصِ ... قد مارسَ الرَّقصَ عَقيبَ القَنَصِ
علامةُ الحيوةِ فيهِ الحركَهْ ... والسَّكَناتُ مَظهَرٌ للهلكَهْ
يطيرُ وقتًا ثم وقتًا يقعُ ... هاتيكَ إيقاعاتُهُ يا أَلمَعُ
تُذكِرُهُ حُرِّيَّةً في المَنزِلِ ... وعهدَهُ معَ الحبيبِ الأوَّلِ
فيبتغي تخلُّصًا من أَسْرِهِ ... مُؤمِّلًا عودَتَهُ لوَكْرِهِ
تغريدُهُ يُطرِبُ الفؤادا ... وزفنُهُ يُرقِصُ الجمادا
هذا الذي غِبطَتُهُ قد فَقَدا ... وجدُّهُ عن النَّعيمِ أطردا
هذا الذي معَ تمادي الزَّمَنِ ... كأنَّهُ نَسيَ عهدَ الوطنِ
كعندليبِ نَسيَ الأَليفا ... وجنَّةً كانَ بها مَشغوفا
فأَلِفَ الدُّنيا وعافَ الدِّينا ... وشوَّهَ العاداتِ وألفونا
ودَنَّسَ الأقوالَ والأفعالا ... وأفسدَ الأميالَ والأعمالا
فولَجَ الفسادُ فنَّ الرَّقصِ ... لِمَا سرَى في خِيمِهِ من نَقصِ
لكنَّهُ في بدئِهِ رياضَهْ ... ونعمةٌ على الفتَى مُفاضَهْ
بل كانَ من شعائرِ العبادَهْ ... يُرافِقُ الإنشادَ والإشادَهْ

وقد غدا بينَ فُنونِ الشَّكْلِ ... والصَّوتِ مثلَ هَمْزَةٍ لِلْوَصْلِ
سِلسِلَةٌ فنونُها مُفَرَّعَهْ ... عن وَحْدَةِ الصِّناعَةِ المُنَوَّعَهْ
يَجمعُ ما بينَ البِنا والرَّسْمِ ... وبينَ فنِّ المُوسِقى والنَّظْمِ
تَجلّى النِّظامِ تلكَ في المكانِ ... وهذهِ مجلاهُ في الزَّمانِ
والرَّقصُ ظلَّ مَظهَرَ النِّظامِ ... في الأَينِ والآنِ لدى الأَنامِ
مُزاولو الزَّفنِ ذَوُو قَوامِ ... وصورةٍ وهَيْئَةٍ انتظامِ
ضَمُّوا الى الإيقاعِ في الأَنغامِ ... حَرَكَةَ الأَقدامِ في هِندامِ
وظهروا بمظهرِ احتشامِ ... في مَعرِضِ الإقدامِ والإحجامِ
فالرَّقصُ بَعضُهُ منَ الحرامِ ... والشَّرِّ بل مَجلَبَةُ الحِمامِ
لأَنَّهُ يُحرِّكُ الأَهواءَ ... فتورِثُ الأَسْواءَ والأَرزاءَ
نصيبُهُ نصيبُ كلِّ فنِّ ... ذَوْوُهُ في خَلاعَةٍ وأَفنِ
وإنَّما الزَّفنُ منَ الفُنونِ ... مَرمى أمانِيِّ بَني اليَمينِ
داودُ قامَ بشجونِ الزَّفنِ ... وكانَ مَلكًا مُولَعًا باللَّحنِ
أمامَ تابوتِ لذاكَ العَهدِ ... وقد بَغى إرضاءَ ربِّ المجدِ
وتَجِدُ الطَّعَماتِ يومَ الحفلَةِ ... تَسيرُ سَيرَ الشَّعبِ حولَ البِيعَةِ
يَرفُلُ كلٌّ منهمُ في حُلَّةِ ... كأَنَّهُ البَدرُ بدا في دُجنَّةِ
والهيكلُ الكاسي ضروبَ الزِّينةِ ... تُبصرُهُ منَ الُبها في شُعلَةِ
والأُرغُنُ الشَّادي الشَّجيُّ النَّغمَةِ ... تَسمعُهُ مُوَتِّرًا في الصَّخرةِ

الموسيقى

وههنا أوسعُ المجالا ... إلى فنونٍ تُعجزُ المقالا
تلكَ التي مرَّتْ بنا للنَّظرِ ... وكم تَنالُ إنْ بَدَتْ من حَبَرِ

لكنَّ هذهِ خُصِّصَتْ بالسَّمعِ ... وكم نحوزُ إنْ شَدَتْ من نَفعِ
فآلتا الحسنِ هُما عَيْنُ الفتى ... وأُذْنُه(١ وَالأُذْنُ أَولى بالنُّهى
تلكَ تَرَى المياهَ في التَّدبيرِ ... وهذهِ تُصيخُ لِلْخَريرِ
تلكَ تَشيمُ بارقًا من نورِ ... وهذهِ تَسمعُ رعدَ الطُّورِ
وَالكَهْرَبا وقوَّةَ البُخارِ ... أَثَرُها في مسمعِ النُّظَّارِ
أَشدُّ مِمَّا تجتليهِ العينُ ... فينَ نصتٍ وَرُنُوٍّ بَوْنُ
وكم تَرَى الأَكمَهَ سامي العقلِ ... وتجدُ الأَصمَّ طامي الجهلِ
ومن أُصيبَ بضاعِ البَصَرِ ... والسَّمعِ لم تَعْدُدْهُ بينَ البَشَرِ
ولو غدَتْ أُرجوزَتي مُناظِرَهْ ... لطالَ وصفي لَهُما مُفاخِرَهْ
لكنَّني زَعَمتُ أَنَّ السَّمْعا ... الى الشُّعورِ بالجمالِ أَدْعى
فإنَّ بعضًا من بَرايا اللهِ ... عن رَمْقِها يَقْصُرُ طرفُ السَّاهي
وَهْيَ اذا أَعارها سَماعَا ... أَعمى تَطيرُ نَفْسُهُ شَعاعَا
وكلَّما تَرَقَّتِ الخلائقْ ... زادت على العينِ خفا خلائقْ
وان غدا أَلكَوْنُ لنا في صَمْتِ ... لم نَجْتَزِئْ بما بدا من سَمْتِ
وَبقيتْ مستورةً حقائقُهْ ... عنَّا ولم تُكْشَفْ لنا دقائقُهْ

---

١) ان البَصر والسمع هما آلتا الحسن الطبيعيّ والصناعي دون سائر الحواس .. والحجَّة في ذلك ان التأثير المتأتي عن اللمس والشمّ والذوق لا يُحدث إحساساً ولا تصوُّرًا البتَّة . على ان اللين والصلب والحارّ والبارد والأرج والنَّتن واللذيذ والكريه إنَّما هي فواعل عتيدة بذاتها يُمكنها ان تمدَّ للنفس بعض عواطف وتذكرها ببعض افكار ببدَّ انَّها ليست بكفيَّة ابدًا ان تُصدر تلك العواطف والافكار . وامَّا البَصر والسمع فهما وانفذا القلب والعقل وما المناظر والمسموع سوى محوَّر الاحساسات والتصوّرات . وعندي ان السمع يخدم العقل خدمة لا يؤدّيها البَصر وفي المتن أدلَّة على ذلك لا يذوقها الَّا أُولو النظر . انتهى مُلخَّصًا عن جزء الصناعة من كتاب النجوى وهو الجزء الذي هذه الارجوزة المبتكرة هي زُبدَتُهُ

وإنما الكون له أصوات ... فإن عددته حلّه الأموات
بل نغمات كوننا رخيمه ... وموسيقاه جزلة فخيمه (١
هذي بدت عبارة النظام ... لدى الملا وحلية الأنام
كانت تعم الشعر والخطابه ... قال عنت قدماه شدا خطابه
عند جميع ناشئات الأمم ... من قبل سحبان الغريق المتقدم
كلامها بنت على الأوزان ... مشفوعة بنبرة الألحان
أوميروس كان يغنى شعره ... والمرء بعد الشعر عد نثره
والشعر مشتق من الشعور ... والموسقى إلهة السرور
بل ربة الحكمة والشجاعه ... وقتا ووقتا رنة الخلاعه
وإن من شعر الورى لحكمه ... طورا ومنه تارة لوصمه
عن الأسى تلك روت أحيانا ... وذاك أخرى يبعث الأحزانا
فالأخوان يطربان الصخرا ... خناوثنا ترثي أخاها صخرا
إذ فصلت من بعد فنا عنه ... كأنها في البدء ليست منه
فصلها الفرنج والأعلام ... درروا بأن شعرهم أنغام
قد بخسوه حقه لما غدا ... رتاجه عن موسقاهم موصدا
وحينما تقننوا فألفوا ... بغير شعر جوقهم لم ينصفوا
بل أنصفوا لأنهم أجواق ... بموسقاهم وقع الوفاق
. . . . . .

١) طالع قول الخطيب الفرنسوي الكبير الاب منجراي المثبت في مقدمة التجوى (ق ١ ف ٥ ص ٨٤) حيث فسرت آية الكتاب البديعة وهي : « رتبت كل شيء بمقدار وعدد ووزن » راجع سفر الحكمة (١١ : ٢١)

ما بالُنا تَحْرُنا ٱلْأَفكارُ والموسقى (١ مَطلَبُنا ٱلمختارُ
هذه لَهَا عندي المقامُ الاوّلُ لأَنَّها ٱلإحساسُ وَٱلتَعقُّلُ
مُجتَمِعَيْنِ جامِعَيْنِ ٱلفارِقا مُقَوِّمَيْنِ حَيَوانًا ناطِقا
هٰذِهِ هِيَ ٱلإيقاعُ من تَرْجيعِ صَدى ٱلدُنى عوالمِ ٱلرَقيعِ
فمن نِظامِها بدا الإيقاعُ فوَضَعَت أُصولَهُ الأَسماعُ
وعن قَصيفِ ٱلرَعدِ والتَيّارِ وعن حَفيفِ وَرَقِ الأَشجارِ
وعن صفيرِ ٱلرِيحِ وَٱلإعصارِ وعن خريرِ ٱلمَاءِ في ٱلأَنهارِ
وعن هَديرِ ٱلوُرْقِ وَٱلقَماري وعن غناءِ سائرِ ٱلأَطيارِ
لكنَّهُ ٱلمِزارُ لا يَبتَكِرُ قُوسقَاهُ نَقصُها مُقَرَّرُ
لكَوْنِهِ لا يَملِكُ ٱلأَفكارا وَإِنْ حكَى بصَدْحِهِ ٱلمِزمارا
هذا لقد صَنَعَهُ ٱلإنسانُ فهوَ لهُ لا صَدْحُهُ عُنوَانُ
وَإِن تَغَنَّى ٱلمَرْءُ فَٱلمِزمارُ مُقَصِّرٌ إِذْ صَوتُهُ مِضمارُ
لكُلِّ فكرٍ بألَمًا يُعلَّقُ لذا عَنِ المزمارِ حقًّا يُفرَقُ
ولو رَأَيتَ المرءَ فيهِ يَنفُثُ بٱلنَفخِ ما على الخشوعِ يَبعَثُ
إِذَا دَرَى بصوتِهِ ٱلمُحَدَّثُ بكُلِّ آلاتِ ٱلغِنَاءِ يَعبَثُ
فآلَةُ ٱلتَطرِيبِ لن تُعبِّرَا كالصَّوتِ عن وِجدانِهِ إِن فكَّرَا
ويَعجَزُ الشُعُورُ عنهُ مُنشِدا لأَنَّهُ أَعجَمُ ـ مَا تَغَرَّدا
بَلَى هُوَ ٱلمُنطِيقُ فاقَ مَنْ شَدا في كَوْنِنا وراحَ يُحيِي ٱلمَعبَدا
لو راحَ يَشدو نَغَمًا مُبتَدَعا بِذِهنِ من كانَ لهُ مُخترِعا

---

(١) قال بعض الفلاسفة : « الموسقى حكمة عجزت عن اظهارها الالفاظ ،فاظهرتها الاصوات فلمّا ادركتها النفوس عشقتها »

لِلْتَ أَنَّ ٱلْحُسْنَ صارَ صَوْتا وَأَنَّكَ ٱلسَّماءَ قد عَلَوْتا
تَسْمَعُ فيها زُمَرَ ٱلْمَلائِكْ وَفِرَقَ ٱلْأَبْرارِ في ٱلْأَرائِكْ
يُسَبِّحُونَ رَبَّهُمْ بِنَغَمِ «ما خَطَرَتْ على قُلوبِ ٱلنَّسَمِ» (١
وَٱلْأُرْغُنُ ٱلْباغِي مُحاكاةً لَهُ بِلَحْنِهِ عابِدُنا يُؤَلِّهُ
وَٱلْعاشِقُ ٱلْمُدَلَّهُ ٱلْمُوَلَّهُ من سَمْعِ إِيقاعاتِهِ يُنَبَّهُ
في هَيْكَلِ أَصْواتِهِ تُعْتَبَرُ إِنْعامَ رَبِّ تَوْبَهُ يَنْتَظِرُ
وَإِنْ تَمادَى في دَياجي ٱلْغَفْلَةِ جَرَسُهُ يَجْعَلُهُ في يَقْظَةِ

(لهُ بقية)

سياحة استفنية الى بلاد بشارة

لحضرة المرسل اللبناني الفاضل المنوري ابراهيم حرفوش (تابع)

زيارة ميرون واثارها

في جنوبيّ صفد على مسافة ساعة ونصف منهـا تقريباً قرية حقيرة تُدعى ميرون وكانت في ايّام يوسيفوس مدينة آهلة وقد ذكرها هذا المؤرخ في تاريخ الحرب اليهوديّة وهو يدعوها مروت وجعلها الحدّ الفاصل بين بلاد الجليل الاسفل والجليـل الاعلى من املاك سبط نفتالي وهي قائمة في اوّل السهل على مرتفع من الارض قريباً من جبـل الجرمق الذي يعلو عن سطح البحر ١١٩٨ متراً. ولا يسكنها اليوم سوى بعض المسلمين واليهود

وقد اشتهرت ميرون بمدرسة يهوديّة كانت تُعرف بمدرسة التلمود فرغبنـا في نظر آثارها ورافقنا في زيارتنا سعادة قنصل النمسة صديقنا. وكنّا في طريقنا نلقى زوّار اليهود عائدين الى صفد بعد تأديتهم في ميرون فرائض الاكرام لقبر ربي شمعون احـد مشاهير الربيين وتلميذ عقيبة الحبر الذي ازهر في اواخر القرن الاوّل للمسيح. وقبرهُ قائم ضمن

(١) راجع نبوّة اشعيا (٦٤: ٤) و ١ كورنثس (٢: ٩)